Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنودهم مما أثار سخط فرديناند الذي أمر بتشديد الحصار على العاصمة فضاق أهلها ذرعا بذلك .. ولم يكد يحلّ شهر صفر حتى عمت المجاعة وحاول الأهالي للمرة الأخيرة الذود عن حريتهم ، غير أن الحامية كان قد أنهكها الجوع ، فاستقر رأيهم على التسليم بعد أن فتكت المجاعة بالسكان فتكاً ذريعاً فعلتا فيهم ما لم تعمله القوة المغيرة طوال هذه السنين .. وفي الحال أرسلوا وفداً الى معسكر قشتاله لوضع شروط التسليم ، وبعد مفاوضات طويلة تم الاتفاق على شروط ليست في جانب المسلمين ، ولم يعترض على هذا الاذعان. والتسليم غير القائد الشجاع موسى الذي حذرهم من الاعتماد على عهود القشتاليين الكاذبة .. وحرضهم على أن يهبّوا دفعة واحدة لفك الحصار ، وقد خاطبهم بقوله « أن الموت أعذب من الذل والأسار .. وأن من المحال أن يفي القشتاليون بوعودهم لأنهم متهيئون للبطش بالمسلمين .. ثم قال: «أن الموت في ساحة الوغى أعذب مما أعدته لنا الأقدار من اهانة وتحقير ، ومن اذلال ونهب وتدنيس للجوامع وانتهاك لشرف النساء» ثم ختم كلامه قائلاً «سيكون مصيرنا الاضطهاد والظلم والاستبداد لأن الأعداء آلوا على أنفسهم ان يستأصلوا شأفتنا .. ولما رأى موسى أن كلماته لم تستنهض همم المحاصرين الذين جاؤوا ليسلموا المدينة نظر اليهم نظرة احتقار وامتطي صهوة جواده ثم خرج من باب المدينة لا يلوى على شيء .. ويقال أنه لاقي في طريقه جماعة من الفرسان المسيحيين ، وكاد يتغلب عليهم لولا أنه سقط عن ظهر جواده ..

ولكنه مع ذلك أبى أن يستعطفهم ، فظل يمعن فيهم وهو جاث على ركبتيه حتى وهنت قواه فألقى بنفسه في النهر وابتلعته الأمواج على الفور .

وكان المسلمون قد بعثوا بالرسل يستنجدون سلطان مصر والروم .. غير أن مدة الانذار كانت قد مضت دون أن يلبي أحدهم داعي الغوث ، وفي اليوم الثالث من شهر كانون الثاني سنة ١٤٩٢ استولى ملك قشتاله على غرناطة .. فكانت لحظة استبدال الصليب بالهلال على قلعة غرناطة من أهول الساعات التي مرت على المسلمين .. إذ كانت نذيرا بالقضاء على الحياة الفكرية والنشاط الصناعي في بلاد الأندلس .